الجمهوريــة الجزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـــة

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الديوان الوطني للحج والعمرة بالتنسيق مع جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة

الملتقى المغاربي الخامس للإرشاد في الحج والعمرة

حول البعد المقاصدي للحج والعمرة
أيام 07-08-09 مارس 2023
بالجزائر العاصمة

عنوان المداخلة : نحو تفعيل واستحضار أمثل للمقاصد الاقتصادية في الحج

من إعداد : الأستاذ الدكتور : نورالدين بوكرديد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة

ملخص المداخلة : تهدف هذه المداخلة إلى بيان ما للحج من أبعاد مقاصدية اقتصادية مهمة للحاج وللقائمين عليه ،ولقد دعت الشريعة الإسلامية الحاج وكذا القائمين على شؤون الحج إلى عدم إهمال استحضار هذا الجانب المقاصدي المتمثل في مشروعية ممارسة النشاط الاقتصادي أثناء أداء شعيرة الحج من خلال إباحتها للحاج أن يتاجر ويتكسب، وأيضاً باعتبار موسم الحج فرصة للقاء بين التجار والمستثمرين والتعارف بينهم، وتبادل الخبرات والصفقات و تيسير التبادل التجاري بين دول العالم الإسلامي ،الأمر الذي يسهم بفاعلية في تحقيق التكافل الاجتماعي والتعاون والتكامل الاقتصادي بين البلاد الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : تفعيل ، المقاصد ، الاقتصاد ، الحج .

The title of the intervention: Towards an optimal activation and evocation of the economic purposes of Hajj.

Summary of the intervention: This intervention aims to clarify the dimensions of the pilgrimage of important economic purposes for the pilgrim and those in charge of it. To trade and earn, and also considering the Hajj season as an opportunity for merchants to meet and get to know each other, exchange experiences and deals, and

facilitate trade exchange between the countries of the Islamic world, which contributes effectively to achieving social solidarity, cooperation and economic integration between Islamic countries.

Keywords: activation, purposes, economy, pilgrimage.

Conclusion: Through this research, I reached a number of results and recommendations

Conclusion: Through this research, I reached a number of results and recommendations

First: Results:

1- Hajj achieves economic benefits for all Muslims due to the economic prosperity of Muslims in this season, and the goods and services required by the market to perform the rituals of Hajj. Millions of money is spent on food, drink, transportation, accommodation, visa expenses, clothes, sacrifices, buying gifts, etc.

2- Hajj contributes to realizing the benefits of trade, work and earning a living during the days of Hajj, as permitted by the Almighty, so that there is a balance between achieving spiritual and material gains, so that the main intent and main requirement is not trade only.

3- The pilgrimage allows Muslims to benefit from the sacrificial meat and other sacrifices, especially the poor, the needy, and the needy, inside and outside the land of the Two Holy Mosques.

4- The Hajj season is an occasion to work on the proper implementation of the Islamic economy at the level of Islamic countries, starting with the call to abide by the ethics of trade in order to purify transactions between people from impurities and evils such as usury, monopoly, fraud, fraud, deceit, ignorance, and eating people's money unlawfully, just as the pilgrim must avoid extravagance and waste. And ending with the optimal investment of Hajj in serving the economies of Islamic countries and achieving development in them.

Second: Recommendations

1 - The pilgrims and those in charge of Hajj affairs must work to achieve and evoke the following economic dimensions and purposes when performing the ritual of Hajj:

The Muslim's eagerness to earn halal earnings.

- Practice saving in spending.

- Encouraging and activating national institutions serving the ritual of Hajj

- Opening areas of cooperation with Islamic countries in fields serving Hajj.

- Enhancing economic cooperation between Muslim countries.

2-It is the responsibility of those in charge of Hajj affairs to employ it optimally and effectively in the service of the economies of Islamic countries, as it is an annual international Islamic forum. It is a golden opportunity to address the most complex economic problems of Muslims, as millions of Muslims come to the Land of the Two Holy Mosques, especially scholars and experts from all over the world, so that would be a good opportunity To hold conferences, seminars and seminars to discuss the economic problems of Muslims, in order to reach economic integration and coordination among Islamic countries.

3- Those in charge of the affairs of sacrifices and sacrifices in the land of the Two Holy Mosques should find the necessary mechanisms to enable the poor and needy in various Islamic countries to make good use of this meat instead of accumulating it and exposing it to spoilage. Among these mechanisms are:

- provision of large refrigerators; To preserve this meat after it has been cleaned and then exported to the poor, the needy, the Mujahideen and the deserving

- Establishing an Islamic economic institution that handles this meat, processing it, preserving it in canned food, and sending it to the Muslims who deserve it in the countries of the Islamic world.

-Formation of an Islamic charitable association that undertakes the task of supervising the collection, distribution and export of sacrificial meat to the needy, the poor and needy.

4- Algeria, as a Muslim country, should benefit economically from the Hajj season, and currently Algeria's economic benefit from Hajj and Umrah is limited to the income of tourism agencies, airlines and banks, but this is not enough .

مقدمـــــــــــــــــــــــــــــــة: يعد الحج أكبر مؤتمر سنوي يجمع المسلمين من مختلف دول العالم بغية تأدية مناسك هذه الفريضة الخامسة في الإسلام والتي تزود الحاج بمنافع روحية إيمانية ، ولا يقتصر الأمر فقط على الاستفادة من هذا النوع من المنافع بل يتعداه إلى تحقيق أبعاد ومقاصد اقتصادية مؤصلة شرعاً في شعيرة الحج ، ونظرا للأهمية الكبرى للاقتصاد في عصرنا الحاضر ،ولخطورة المشكلات الاقتصادية المستعصية التي تعاني منها العديد من الدول الإسلامية، وخاصة إشكالية تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة ، كمعلم من معالم النهوض الحضاري .فقد كان لا بد من التفكير في توظيف أمثل للمقاصد الاقتصادية للحج وضرورة استحضارها في هذا المؤتمر السنوي خدمة لاقتصاديات الأمة ، وانطلاقاً من هذه الحيثيات تأتي هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على ضرورة استثمار الحج في تحقيق المنافع الاقتصادية للمسلمين وخاصة المحتاجين منهم ، فيا ترى ما المقصود بالمقاصد الاقتصادية للحج ؟ وما تأصيلها الشرعي؟ وما هي أهم مظاهر ومعالم هذه المقاصد ؟ وإلى أي مدى تحقق اليوم مقصد الشريعة المالي والاقتصادي من وراء شعيرة الحج؟ وكيف يمكن توظيف هذه المقاصد توظيفاً أمثلا مساهمة في تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية وتحقيقا للتنمية الشاملة فيها ؟

هذه إشكالات أردت أن أصيغ مداخلتي على أساسها وفق خطة قسمتها إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول:مفهوم المقاصد الاقتصادية للحج وتأصيلها القرآني.

المبحث الثاني : مظاهر المقاصد الاقتصادية للحج ومدى تحققها في واقع المسلمين المعاصر .

المبحث الثالث :آليات التوظيف الأمثل للمقاصد الاقتصادية للحج خدمة لتنمية الدول الإسلامية .

الخاتمة : أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول : مفهوم المقاصد الاقتصادية للحج وتأصيلها الشرعي .

المطلب الأول : مفهوم المقاصد الاقتصادية للحج

يمكن تعريف المقاصد الاقتصادية للحج بأنها : تلك المعاني والحكم والأسرار والغايات الاقتصادية والمنافع المادية التي أرادها الشارع الحكيم في شعيرة الحج ، لتحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة [1] ، فالحج يراعي تحقيق مقاصد الجوانب المادية والروحية معاً، بما يكفل السعادة للإنسان في الدارين، وهو نواة تنطلق منه مجموعة من المقاصد الكلية الحاكمة لعلم الاقتصاد الإسلامي، أو بمعنى آخر المقاصد الاقتصادية الإسلامية التي تتمثل في مقاصد خمسة، هي: الاستخلاف، وحفظ المال وتنميته، والتنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والعدل[2].

والحج كمدلول الاقتصادي موسم تجارة، كما هو بالمفهوم الشرعي موسم عبادة ، فهو على حد تعبير الباحث زيد بن محمد الرماني: معرض إنتاج، وسوق عالمية تقام في كل عام، وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح، وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام.ويكون ذلك مثمراً ونافعاً يوم أن تصل البلاد الإسلامية إلى مستوى التميز والإنتاج، بحيث يحدث تبادل السلع والمصنوعات الإسلامية صناعةً وتحويلاً، وتنعكس تلك المنافع قوة للاقتصاد الإسلامي على مدى المعمورة، لا أن يكون الحجيج وسطاء أو (تجار حقيبة) لسلع الشرق والغرب وعندئذ يكون الحج وسيلة للتعارف والتشاور، وتنسيق الخطط، وتوحيد القوى، وتبادل السلع والمنافع والمعارف والتجارب الإسلامية الواقعية [3].

المطلب الثاني : التأصيل القرآني للمقاصد الاقتصادية للحج

---

[1] انظر : المقاصد الاقتصادية الإسلامية ، أشرف دوابة ، ص2 ، مقال منشور بتاريخ 8 مايو 2021 على الساعة 02:30، مجلة المجتمع على الرابط https://mugtama.com/articles/item/123492-1.html .

[2] المرجع نفسه , ص3 .

[3] رؤية في الاستفادة من الحج ، زيد بن محمد الرماني ، ص3 ، موقع صيد الفوائد ، مقال منشور على الرابط :

http://www.saaid.net/afkar/Fekrh22.htm

إن الناظر بعين فاحصة في نصوص القرآن الكريم المشرعة للحج والمبينة لمناسكه يقف على عدد من المقاصد وأسرار الحج التي ينبغي أن يتوقف عندها الحاج أو يستحضرها المسلم المقبل عليه ويضعها في عين الاعتبار؛ لأن فهم مقاصد العبادة وأسرارها وحِكمها يساعد بشكلٍ كبيرٍ في تعظيمها وحضور القلب عند القيام بها، وممّا أضعف أثر الحج في نفوس بعض المسلمين هو الانشغال كثيرًا بالجانب الفقهي لأدائها، وعدم الانتباه والتدبر في الجانب المقاصدي لهذه الفريضة العظيمة. [4].

ومن النصوص القرآنية المركزية والمؤصلة للأبعاد المقاصدية الاقتصادية للحج والموضحة لمشروعية ما يلي :

أ – نصوص عامة :

–يقول الله تعالى: "جعل الله الكعبةَ البيت الحرامَ قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد " [5]

– ربط القرآن الكريم بين البيت الحرام وتوفير الطعام في قوله تعالى : "فليعبدوا رَبَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمَنَهُم من خَوْف" [6]

ب – نصوص خاصة منها :
قوله تعالى: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ"[7] **، وسبب نزولها يبين ذلك بجلاء ، فعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كانت عكاظ، و مَجَنَّة، و ذو المجاز، أسواق الجاهلية، فتأثموا أن يتَّجِروا في المواسم، فنزلت آية : " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ "** [8] **وأجمع الفقهاء على أن المقصود بذلك هو التجارة** [9] **.**
والحج من خلال ما سبق من التأصيل القرآني يعد فرصة لاجتماع أفراد الأمة الإسلامية بغية تحقيق منافع مشتركة، ومصالح متبادلة، ومنها المنافع التجارية، والمصالح

---

[4] **مقاصد الحج في ضوء القرآن الكريم ، محمد الخولي ، ص4 ، مركز تفسير للدراسات القرآنية ، مقال منشور على الرابط : https://tafsir.net/search**

[5] **المائدة ، الآية 97.**

[6] **قريش ، الآية 3-4.**

[7] **البقرة ، الآية 198**

[8] **أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [الجمعة:11]، وقوله: {لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} [النساء:29]، برقم (2050)، وبرقم (4519)، كتاب تفسير القرآن، باب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم. ومسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي ـصلى الله عليه وسلم-: ((بني الإسلام على خمس))، برقم (16.(**

[9] **المغني ، ابن قدامة، 341/3 و انظر :أحكام القران، ابن العربي، 1269/3.**

الاقتصادية، شريطة العمل على عدم تغليب تحقيق المنافع المادية على الروحية والعبادية وإحداث توازن من لدن الحاج بينهما [10].

المبحث الثاني:مظاهر المقاصد الاقتصادية للحج ومدى تحققها في واقع المسلمين المعاصر

لقد سعت الشريعة الإسلامية من خلال تشريع الحج إلى تحقيق حكم ومقاصد اقتصادية تصبوا في جملتها إلى تحقيق عديد المنافع المادية إلى جانب المنافع الروحية الإيمانية و منها [11]:

- **يعتبر فرصة للقاء بين المستثمرين والمتعاملين الاقتصاديين والتجار المسلمين في عرض مختلف منتوجاتهم وسلعهم ،كما يعد الحج فرصة لعقد الصفقات بينهم بعد انتهاء المناسك.**
- **يحرك ويفعل جوانب اقتصادية كالنقل بمختلف أنواعه : البري والبحري والجوي ، وكذا قطاع السياحة والأسفار المتمثل في الفنادق والمطاعم ....إلخ .**
- **يساهم في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين المسلمين .**

و فيما يلي عرض لبعض القضايا المرتبطة بالأبعاد الاقتصادية المقاصدية لشعيرة الحج [12]:

أولاً : الاستطاعة المالية و ما يستقى من إيرادها من جوانب مقاصدية:

إن المتأمل في آية فرضية الحج في قوله تعالى : "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً" [13] يدرك بأن الشارع الحكيم ربط فرضية الحج بالاستطاعة من خلال التنصيص عليها [14]،لما للحج من مشاق ونفقات وأعباء قاسية [15]. ومن الأبعاد المقاصدية للاستطاعة في الحج أنه ليس مجرد توفر نفقات السفر كافياً ليجعل الفرد مستطيعاً، بل لابد أن يكون المبلغ المطلوب للحج فاضلاً عن كل الاحتياجات الأصلية للفرد ولمن يعوله. وعلى هذا أجمع الفقهاء. وقد نص على ذلك ابن قدامة بقوله : " ويعتبر أن يكون هذا فاضلاً عما يحتاج إليه لنفقة عياله الذين تلزمه مؤونتهم في مضيه ورجوعه، لأن النفقة متعلقة بحقوق الآدميين وهم أحوج، وحقهم آكد، وأن يكون فاضلاً عما يحتاج هو وأهله إليه من

---

[10] **مقاصد الحج في ضوء القرآن الكريم ، محمد الخولي ، ص4 ، مركز تفسير للدراسات القرآنية ، مقال منشور على الرابط : https://tafsir.net/search**

[11] **مقاصد الحج ، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، ص36-37 ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع .**

[12] **رؤية في الاستفادة من الحج ، زيد بن محمد الرماني ، ص3 ، موقع صيد الفوائد ، مقال منشور على الرابط : http://www.saaid.net/afkar/Fekrh22.htm وانظر أيضاً : الجوانب الاقتصادية للحج ، زيد بن محمد الرماني ،ص4 ، مقال منشور على النت بتاريخ : 2010/1/31 م - 1431/2/15 هـ ،على الرابط https://www.alukah.net/personal_pages**

[13] **الآية 97 ، سورة آل عمران .**

[14] تأصيل الاستطاعة في الحج في ضوء مقاصد الشريعة ، محماد بن محمد رفيع ، ص9 ، مجلة التراث ، العدد 3 ، سنة 2014 ، جامعة الجلفة ، ألجزائر .

[15] **الحج وتعزيز التكافل والتكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، شوقي أحمد دنيا ،الحلقة الأولى ، ص3 ، مجلة دراسات ،https://www.aliqtisadalislami.net /**

مسكن وخادم وما لابد منه. وإن احتاج إلى النكاح وخاف على نفسه العنت قدم التزويج، لأنه واجب عليه، ولا غنى به عنه فهو كنفقته" [16].

وذكر هذا المرداوي بقوله : "اعلم أنه يعتبر كفايته وكفاية عياله إلى أن يعود، بلا خلاف. والصحيح من المذهب أنه يعتبر أن يكون له إذا رجع ما يقوم بكفايته وكفاية عياله على الدوام، من عقار أو بضاعة أو صناعة" [17].

والفقه الإسلامي بذلك التحديد الصريح لمضمون الاستطاعة المالية يؤكد على مدى ما يوليه الإسلام من اهتمام بالغ لاستقرار الحياة الاقتصادية للأفراد، وعدم تعريضها لأية هزات أو اختلالات، حتى ولو كان ذلك من جراء القيام ببعض الشعائر الإسلامية ذات الأهمية الكبرى مثل شعيرة الحج.والاستطاعة المالية تتمثل في أيامنا هذه على حد تعبير الباحث والخبير الاقتصاد الإسلامي أحمد شوقي دنيا في توفر نفقات السفر بشتى بنودها، فهناك بند السفر، وبند الانتقال المحلي، وبند السكن في مناطق المشاعر، وبند الطعام، وغير ذلك مما لابد منه عادة من أجرة مطوفين ورسوم حكومية في دولة السفر ودولة الوصول. ولا يكفي توفر نفقات السفر، بل لابد من وجود وسيلة السفر المناسبة، فإذا لم تتح فلا حج عليه والعبرة على حد قوله [18]. كما قال المالكية، هي في إمكان الوصول بغير مشقة عظيمة غير معتادة بالنسبة للشخص، وهي تختلف باختلاف الناس والأزمنة والأمكنة[19].

ثانياً : شراء الهدي همحل لكأ نم نيزوعملاو نيجاتحملا نيكمتو هحبذوكمقصد اقتصادي شرعي للحج ودوره في التخفيف من حدة الفقر والحاجة في البلاد الإسلامية.

انطلاقاً من الآية الكريمة في قوله تعالى : " وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "[20]، يمكن اعتبار شراء الهدي والتقرب به إلى الله تعالى من المقاصد الاقتصادية للحج ، فهو يعد من أوضح أدلة التضحية بالمال، ويعتبر مثالاً صادقاً على اقتران القيم التعبدية الروحية بالقيم الاقتصادية المادية في شعيرة الحج ولقد كان تكدس لحوم الهدي في منى مثلاً أيام النحر الثلاثة مشكلة تحتاج إلى حلّ، حيث

---

[16] المغني ، ابن قدامة، 222/3.

[17] الانصاف ، المرداوي ، 403/3.

[18] المرجع نفسه

[19] حاشية الدسوقي على الشرح الكبير الدسوقي، الدسوقي، 6/2.

[20] الحج ، الآية 36

هي عرضة للتعفن والتلف، ومن ثم: إلقائها إلى الحيوانات، أو التصرف غير الاقتصادي الذي لا يفيد المسلمين، بل يضّر بهم وبفقرائهم ومساكينهم، وبالمستحقين[21].

ثالثاً : الحج ودوره في تحقيق التعاون الاقتصادي الإسلامي

إنّ الحج مؤتمر إسلامي كبير تلتقي فيه الخبرات العالمية الإسلامية بما فيها من صناع وتجار ومهنيين، وتلتقي أيضاً التخصصات،ومختلف الشركات والمؤسسات ،كما تلتقي وتعرض مختلف المنتجات الاقتصادية ، وبهذا تنتهز فرصة الحج، لا لهذا الغرض فحسب، بل تكون تابعة غير مقصودة، ولكنها في الواقع فرصة للدول الإسلامية ولأبنائها، حيث تنمو العلاقات الاقتصادية بين المسلمين، إذ يناقشون مشكلات الأمن الغذائي ومشكلات الاقتصاد بصفة عامة[22].

و في آخر هذا المبحث نحاول أن نجيب عن التساؤل الرئيسي فيه وهو : ما مدى انتفاع المسلمين في واقعنا المعاصر من تلك المقاصد الشرعية المالية والاقتصادية لشعيرة الحج؟

لقد أعلنت السلطات السعودية في الأيام الأخيرة أنها ستسمح للمسلمين بأداء فريضة الحج هذا العام من دون أي قيود على عدد الحجاج وأعمارهم. وتهدف خطة القيادة السعودية إلى زيادة طاقة العمرة والحج إلى 30 مليون حاج سنويا والحصول على عائدات تبلغ 13.32 مليار دولار 2030 [23]، ولكن السؤال المطروح : ما حصة المسلمين في العالم من هذه العائدات ؟

تؤكد الباحثة : نادية باعشن، الخبيرة الاقتصادية وعميدة كلية إدارة الاعمال شمال جدة، أنه لو استغل المورد الاقتصادي للحج أفضل استغلال ووجد تنظيما أكثر مما هو عليه الآن فإن الدخل الاقتصادي للحج والعمرة سيوازي دخل البترول. وفي هذا الإطار تجسد السعودية مشروعاً خاص للإفادة من الهدي والأضاحي، الذي يقوم البنك الإسلامي للتنمية بإدارته وتنفيذه بتكليف من الحكومة السعودية، وقد أسس البنك مصنعين لاستخلاص مادة الجيلاتين الحلال، المستخدمة في صناعة الكبسولات الطبية. وتبلغ الطاقة الإنتاجية للمصنع 600 طن سنويا من مادة الجيلاتين الحلال المستخلصة من العظام، و300 طن أخرى من مادة الجيلاتين الحلال المستخلصة من جلود أنعام

---

[21] رؤية: في الاستفادة من الحج ، زيد بن محمد الرماني ، ص5 ، صيد الفوائد ،

http://www.saaid.net/afkar/Fekrh22.htm

[22] الحج ... الدلالات الاقتصادية، عبدالله متولي , ص6 ، بحث منشور على النت بتاريخ : 04 نوقمبر 2010 على الرابط : https://www.alraimedia.com

[23] السعودية تلغي القيود على أعداد الحجاج وأعمارهم ، تقرير نشرته شبكة الأخبارالعربية بتاريخ : 09 /01/ 2023 .

المشروع.وتبلغ الطاقة الانتاجية الحالية لمصنع الكبسولات الطبية مليار كبسولة سنوياً، وذلك لدى اكتمال المرحلة الأولى من تشغيل مصنع الكبسولات[24] .

على الرغم من هذه الجهود لكنها لا تصل إلى الهدف المسطر، فالدكتور محمد عبد الحليم عمر، أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر، يؤكد القول بأن المسلمين اليوم لم ينتفعوا اقتصادياً بالشكل المطلوب من موسم الحج. ويقول:" لا ينكر أحد أن هناك مكاسب اقتصادية كبيرة تعود على المسلمين من وراء هذه الفريضة تستحوذ المملكة العربية السعودية على النصيب الأوفر منها حيث تحقق رواجاً لقطاعات الإسكان والنقل والنشاط التجاري بأشكاله وأنواعه، وهناك مكاسب تعود بالفعل على الدول التي يفد الحجاج منها، لكنها لاتزال محدودة.." ويقول: "نحن في حاجة إلى استراتيجية متكاملة لإنتاج مطالب الحاج الاستهلاكية من طعام وشراب وهدايا يحملها عند العودة إلى أهله، ولو تأملنا ما يأكله الحاج خلال رحلته بالمملكة العربية السعودية لوجدنا أن معظمه مستورد من الخارج، فمكونات الوجبات الغذائية معظمها قادم من دول غير إسلامية، وهدايا الحاج معظمها قادم من الصين حتى السبحة والمصليات والهدايا المرتبطة بالحرمين الشريفين أغلبها تم تصنيعه واستقدامه من دول غير إسلامية.. وهذه هي المنافع الاقتصادية المفقودة في موسم الحج، لأن الصناعة في العديد من الدول الإسلامية قد تقدمت وتستطيع أن تفي بحاجة الحجاج الذين ينفقون مليارات على هدايا يحملونها معهم إلى بلادهم" [25].

المبحث الثالث :آليات التوظيف الأمثل للمقاصد الاقتصادية للحج خدمة لتنمية الدول الإسلامية .

إن الاستثمار والتوظيف الأمثل و وحسن الاستفادة مما أنعم الله به علينا من ثروات مختلفة ، مرهون بما تتوفر عليه البلاد الإسلامية من تكامل وتعاون اقتصادي حقيقي وقوي بينها، ولا ينكر عاقل أن التعاون الاقتصادي الإسلامي الحالي ليس على المستوى المطلوب ، و لو أحسن المسلمون اليوم استغلال هذا موسم الحج لأمكن أن يؤسس لما يسمى بالسوق الإسلامية المشتركة يرعاه البنك الإسلامي للتنمية من خلال عرض منتجاتهم، وإبرام العقود والاتفاقيات التجارية، ويحققوا فيما بينهم الاكتفاء الذاتي، ويستغنوا عن الابتزاز العالمي المذل[26]. و عطفا على ما سبق نخلص بالقول إلى أنه من بين آليات التوظيف الأمثل للمقاصد الاقتصادية للحج خدمة لتنمية الدول الإسلامية ما يلي :

---

[24] اقتصاديات الحج ، دخل بمليارات الدولارات وعوائد قد تعادل أهمية النفط والأضاحي توظف اقتصادياً ، تقرير منشور على الرابط : https://arabic.cnn.com/business/2014/10/05/islamic-finance-hajj

[25] الحج.. مكاسب إيمانية .. اقتصادية .. وأخلاقية ، :طبارلا بلع روشنم ثحب ، 12ص ، يناولحلا يمويسب https://www.aliqtisadalislami.net

[26] المقاصد الشرعية والاقتصادية للحج ، شوقي دنيا ، ص1 ، مجلة الدستور ، مقال منشور بتاريخ : بتاريخ الثلاثاء 24 مايو 2022 ، على الرابط : https://www.addustour.com

أ- ففيما يتعلق بعملية الهَدْي نحن أمام عملية اقتصادية كبيرة لها جوانبها المختلفة ذات الأثر الإيجابي على العديد من المجالات في داخل المملكة وخارجها. فهناك جانب توفير هذا العدد من رؤوس الهدي، وعادة ما يتم ذلك داخلياً وخارجياً، وفي ذلك ما فيه من الرواج الاقتصادي داخلياً وخارجياً، وما فيه من العمالة والاستثمارات وأنشطة النقل والاستيراد، وكل ذلك مردوده على تحسين الوضع الاقتصادي معروف. ثم إن تجهيز هذه الرؤوس؛ من نَحر وذبح وتقطيع وتغليف وتجميد، كل ذلك يمثل أنشطة اقتصادية لا يستهان بها، كما أن توزيع هذه اللحوم على الفقراء يخفف حدة البؤس والفقر لفئات كثيرة داخل الأمة الإسلامية وتجدر الإشارة إلى أن حكومة المملكة العربية السعودية تسير بخطى ثابتة للإفادة من هذه اللحوم، وقد قامت بتوزيع وتصدير لحوم الهدي في السنوات الماضية إلى البلاد الإسلامية المحتاجة، وإلى المجاهدين والمستحقين في بقاع العالم الإسلامي.[27].

ولأجل توظيف اقتصادي أمثل لشعيرة الحج على مستوى التصرف في الهدي ، يجدر بنا التذكير بوجهة نظر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي فيما يتعلق بالموضوع وقد كان من السباقين قي طرقه ، فقد أفتى الشيخ البشير الإبراهيمى، بالتصدق بجلود ولحوم أضحيات منى إلى الدول الفقيرة، بدل تبذير لحومها في الحرم المكي ، وهي فتوى تنبئ عن إعمال الشيخ للنظر المقاصدي في هذه المسألة وتوسيع الاستفادة اقتصادياً من الهدي ليشمل شعوب العالم الإسلامي وخاصة الفقيرة منها [28] ، كما طرح الباحث زيد بن محمد الرماني بعض الحلول للخروج من هذه المشكلة بحل سليم يساعد في الإفادة من لحومها. ومن ذلك[29]:

1- تأسيس مؤسسة اقتصادية إسلامية تتولى العناية بهذه اللحوم وتصنيعها وحفظها في معلبات، وإرسالها إلى مستحقيها من المسلمين في بلاد العالم الإسلامي.
مع العلم أن البنك الإسلامي للتنمية يتولى حالياً إنشاء ثلاجات كبيرة لحفظ هذه اللحوم بعد تنظيفها، ثم تصديرها إلى الفقراء والمساكين والمجاهدين والمستحقين.
2- تعليم الحجاج أحكام الهدي، والتي منها أن الحاج المفرِد لا ذبح عليه، بل القارن والمتمتع فقط.
3- تكوين جمعية خيرية إسلامية تتولى مهمة الإشراف على جمع وتوزيع وتصدير لحوم الهدي للمحتاجين والفقراء والمساكين.

ب – الحج فرصة اقتصادية كبرى لتبادل المنافع والخبرات العالمية بين الدول الإسلامية:

المعروف أن المنافع والمصالح الاقتصادية للأمة الإسلامية تقف في صدارة منافعها ومصالحها. وإعمالاً لقوله تعالى: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ"[30] وما تحملانه من أسرار ومضامين اقتصادية نجد أنفسنا وجهاً لوجه أمام مطالب اقتصادية شرعية علينا أن نفي بها، ولا يكون ذلك إلا

---

[27] المرجع نفسه
[28] آثار الإمام البشير محمد الإيراهيمي ، أحمد طالب الإبراهيمي ، ج5 / ص64 ، ط1 ، 1997 ، دار الغرب الإسلامي .
[29] رؤية: في الاستفادة من الحج ، زيد بن محمد الرماني ، ص5 -11، صيد الفوائد ، http://www.saaid.net/afkar/Fekrh22.htm ،مرجع سابق.
[30] البقرة ، الآية 198

من خلال إقامة المهرجانات والمعارض والندوات التي تعنى بالشئون الاقتصادية للأمة على اختلاف مجالاتها .. التجارية والاستثمارية والخدمية، وحتى يتأتى ذلك على الوجه الأكمل فإن حكومات البلاد الإسلامية مدعوة بل مطالبة بأن تولي هذا الجانب ما يستحقه من اهتمام وعناية، وعليها أن تدرك حق الإدراك أن إرسال بعثات تجارية واستثمارية في موسم الحج لا يقل أهمية عن إرسال بعثات أمنية تعمل على راحة الحجاج[31].

وعطفاً على ما سبق يمكن القول : أن الحج دورة تجارية جيِّدة، وموسم لازدهار الاقتصاد الاسلامي من جديد. وفي الحج انتعاش للمصانع، حيث يستهلك الحاج في كل ساعة من ساعات الموسم، فتدور المصانع، ويكثر الطلب، وبالتالي يزيد العرض، فيصبح للتجارة معنى جديد في هذه المشاعر المقدَّسة[32].

- وفي الحج لقاء بين رجال الأعمال، وتعرّفٌ على منتجات كل البلاد الإسلامية، حيث تنقل هذه المنتجات من بلدة الى أخرى، فيعرف الحاج والتاجر، ما تنتجه هذه البلدان ويطلَّع التاجر عن كثب على المنتجين أنفسهم، والمسؤولين، وتدور بينه وبينهم الأحاديث التي تنفع الاقتصاد بعد الحج، ويكون هذا سبباً في ازدهار التجارة ونشاطها[33].

-لتحقيق الاستفادة من المنافع الاقتصادية للحج وتوزيعها العادل على الشعوب الإسلامية ينبغي السعي إلى تفعيل العمل المؤسسي للحج بغية تحقيق التعاون الاقتصادي الإسلامي الذي تتطلع إليه اليوم الدول الإسلامية، وهو كفيل برفع معدلات التبادل التجاري بين دول العالم الإسلامي، وفي هذا الإطار يقع على عاتق منظمة التعاون الإسلامي مسؤولية كبيرة في هذا المجال لما تمثله من كيان وفضاء قوي يجمع ويوحد مختلف شعوب العالم الإسلامي في مختلف المجالات وخاصة المجال الاقتصادي سواء على مستوى توزيع لحوم الهدي أو الاعتماد في استيراد كل ما يتطلبه الحج من الدول الإسلامية بدل الاعتماد على الصين مثلاً وكذا إشراك المؤسسات الاقتصادية الإسلامية في الاستثمار في كل ما يحتاجه الحاج من نقل وسكن وإطعام ، فبإمكان منظمة التعاون الإسلامي أن تضطلع بمهمة التوزيع العادل لمختلف المنافع الاقتصادية للحج خاصة على الدول الإسلامية الفقيرة نظرا لما تحتويه من منظمات اقتصادية واجتماعية فرعية متخصصة والتي منها :

- البنك الإسلامي للتنمية ، جدة ، المملكة العربية السعودية.
- اللجنة الإسلامية للهلال الدولي ، بنغازي ، ليبيا.
- المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي
- الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة، كراتشي، باكستان

الخاتمة : لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات

---

[31] **الحج وتعزيز التكافل والتكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، شوقي أحمد دنيا ،الحلقة الأولى ، ص5 ، مجلة دراسات ، بحث منشور على الرابط:/https://www.aliqtisadalislami.net**

[32] **الحج ... الدلالات الاقتصادية، عبدالله متولي , ص9 ، بحث منشور على النت بتاريخ : 04 نوقمبر 2010 على الرابط : https://www.alraimedia.com**

[33] **الجوانب الاقتصادية للحج ، زيد بن محمد الرماني ،ص8 ، مقال منشور على النت بتاريخ : 2010/1/31 م - 1431/2/15 هـ ،على الرابط**https://www.alukah.net/personal_pages

أولاً : النتائج :

1– يحقق الحج منافع اقتصادية لعموم المسلمين نظراً لما يتميز فيه هذا الموسم من رواج اقتصادي للمسلمين، وما يتطلبه السوق من سلع وخدمات لازمة لأداء مناسك الحج، فملايين الأموال تنفق على الطعام والشراب والنقل والإيواء ومصاريف التأشيرات والملابس والذبائح وشراء الهدايا ..إلخ.
2– يساهم الحج في تحقيق منافع التجارات والعمل وكسب المعيشة في أيام الحج، كما أباح ذلك سبحانه وتعالى، بحيث يكون هناك توازن بين تحقيق المكاسب الروحية والمادية فلا يكون القصد الأساسي والمطلب الرئيس هو التجارة فقط.
3- يتيح الحج للمسلمين الاستفادة من لحوم الهدي وسائر الذبائح وخاصة الفقراء والمساكين والمحتاجين في داخل بلاد الحرمين وخارجها.
4- موسم الحج مناسبة للعمل على التطبيق السليم للاقتصاد الإسلامي على مستوى الدول الإسلامية، ابتداء بالدعوة للالتزام بأخلاقيات التجارة بغية تطهير المعاملات بين الناس من الخبائث والموبقات من ربا واحتكار وغش، وتدليس وغرر وجهالة وأكل لأموال الناس بالباطل، كما أنّ الحاج عليه أن يتجنب الاسراف والتبذير وانتهاء بالاستثمار الأمثل للحج في خدمة اقتصاديات الدول الإسلامية وتحقيق التنمية بها .

ثانياً : التوصيات

1 – على الحجاج والقائمين على شؤون الحج العمل على تحقيق واستحضار الأبعاد والمقاصد الاقتصادية الآتية عند مباشرة شعيرة الحج :

- **حرص المسلم على الكسب الحلال.**
- **التدرب على الاقتصاد في الإنفاق.**
- **تشجيع وتفعيل المؤسسات الوطنية الخادمة لشعيرة الحج**
- **فتح مجالات التعاون مع البلدان الإسلامية في الميادين الخادمة للحج.**
- **تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدّول المسلمة.**

2- يقع على عاتق القائمين على شؤون الحج توظيفه الأمثل والفعال في خدمة اقتصاديات الدول الإسلامية كونه محفلاً دولياً إسلامياً سنوياً وهو فرصة ذهبية لمعالجة أعقد مشكلات المسلمين الاقتصادية، حيث يأتي إلى بلاد الحرمين ملايين المسلمين وخاصة العلماء والخبراء من مختلف أنحاء العالم ، فيكون ذلك فرصة طيبة لعقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية لمناقشة مشكلات المسلمين الاقتصادية، بغية الوصول إلى التكامل والتنسيق الاقتصادي بين الدول الإسلامية .
3 - ينبغي للقائمين على شؤون الهدي والذبائح في بلاد الحرمين إلى إيجاد الآليات اللازمة لتمكين الفقراء والمحتاجين في مختلف الدول الإسلامية من الاستفادة الحيدة من تلك اللحوم عوض تكديسها وتعرضها للتلف ومن تلك الآليات [34] :

---

[34] رؤية: في الاستفادة من الحج ، زيد بن محمد الرماني ، ص5 -11، صيد الفوائد ،

http://www.saaid.net/afkar/Fekrh22.htm

- **توفير ثلاجات كبيرة؛ لحفظ هذه اللحوم بعد تنظيفها ثم تصديرها إلى الفقراء والمساكين والمجاهدين والمستحقين**
- **تأسيس مؤسسة اقتصادية إسلامية تتولى هذه اللحوم، وتصنيعها وحفظها في معلبات وإرسالها إلى مستحقيها من المسلمين في بلاد العالم الإسلامي.**
- **تكوين جمعية خيرية إسلامية تتولى مهمة الإشراف على جمع وتوزيع وتصدير لحوم الهدى للمحتاجين والفقراء والمساكين.**

4-ضرورة إشراك واستدعاء جميع المؤسسات والفعاليات الاقتصادية المنضوية تحت لواء منظمة التعاون الإسلامي في موسم الحج لمناقشة الاستثمار الأمثل لاقتصاديات الحج بما يعود بالفائدة على المسلمين في مختلف دول العالم .

5- أقترح على السلطات السعودية تخصيص وقف من ريع الحج والعمرة يخصص للتكفل بمختلف بالمسلمين المستضعفين في دول العالم الإسلامي من حيث توفير التعليم والصحة والغذاء والسكن وتوفير البنية التحتية وتكليف البنك الإسلامي للتنمية الإشراف على ذلك وبخاصة ضحايا الكوارث الطبيعية والحروب كما حدث في زلزال سوريا وتركيا مؤخراً .

6- <u>الجزائر كدولة مسلمة ينبغي أن تستفيد اقتصادياً من موسم الحج</u> ، وحالياً تقتصر الاستفادة الاقتصادية الجزائرية من الحج والعمرة على مداخيل الوكالات السياحية وشركات الطيران والبنوك ، لكن هذا لا يكفي ، والأصل أن توزع مجالات الاستفادة على جميع شرائح المجتمع ومؤسساته ، وفيما يلي عرض لمقترحات مثلى لاستفادة الجزائر اقتصاديا من موسم الحج :

- **التنسيق مع السلطات السعودية في مجال السماح بتصدير المنتجات الاقتصادية الجزائرية المتنوعة التي يكثر عليها الطلب في موسم الحج أو منح فرصة في المناقصات الدولية للشركات الجزائرية من الاستثمار في السعودية في كل ما له علاقة بالحج والعمرة سواء مجال البناء ، الفندقة والسياحة ، الاتصالات ....إلخ مع تقديم إعفاءت جمركية وضريبية وفتح باب المنافسة بين شركات مقدمي خدمات الحج.**
- **لا ينبغي لعاقل أن يتنكر للجهود التي تبذلها السلطات السعودية بخصوص رقمنة وتطوير الخدمات المقدمة للحجاج الجزائريين بالخصوص وتسهيل أداء المناسك ، كما لا ننس الجهود التي تبذلها الحكومة الجزائرية في ملف الحج والعمرة وبخاصة الزيادة في عدد الحجاج كل سنة وكذا تسهيل إجراءات السفر في مكة والمدينة واختيار خدمات السكن والتنقل وحجز الطيران ؛لكن تبق تكلفة الحج الباهضة الثمن مع ضعف التكفل بالحجاج في مجال الإقامة والإطعام والنقل والضرائب ومبالغ التأمين المرتفعة ومشاكل التأشيرة .....أموراً تحتاج إلى بذل المزيد من الجهود في سبيل إيجاد حل لها والرفع من جودة الخدمات فيها بالبقاع المقدسة خدمة للحاج الجزائري .**
- **نقترح تخصيص عدد لا بأس به كل سنة من جوازات الحج تتكفل به ماديا السلطات السعودية من ريع الحج يخصص منحه لكبار السن المعوزين والفقراء وقاطني دور العجزة لتمكينهم من أداء مناسك الحج أو العمرة ولم لا التنسيق مع الهلال الأحمر الجزائري في التكفل المادي التام بوضعيتهم الاجتماعية .**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع :

- **آثار الإمام البشير محمد الإيراهيمي ، أحمد طالب الإبراهيمي ، ط1 ، 1997 ، دار الغرب الإسلامي .**
- **أحكام القرآن , محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) , الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م ,دار الكتب العلمية، - لبنان .**
- **اقتصاديات الحج ، دخل بمليارات الدولارات وعوائد قد تعادل أهمية النفط والأضاحي توظف اقتصادياً ، تقرير منشور على الرابط : https://arabic.cnn.com/business/2014/10/05/islamic-finance-hajj**
- **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرداوي، 5دار إحياء التراث العربي .**
- **البخاري:إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه البخاري ،المسند الصحيح المختصر ط2003م دار الفكر –بيروت-**
- تأصيل الاستطاعة في الحج في ضوء مقاصد الشريعة ، محماد بن محمد رفيع ، مجلة التراث ، العدد 3 ، سنة 2014 ، جامعة الجلفة ، ألجزائر .
- **الجوانب الاقتصادية للحج ، زيد بن محمد الرماني ، مقال منشور على النت بتاريخ : 2010/1/31 م - 1431/2/15 هـ ،على الرابط https://www.alukah.net/personal_pages:**
- **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير الدسوقي، الدسوقي شمس الدين بن عرفة، تحقيق عياض بن موسى السبتي، ط1996م، دار الكتب العلمية بيروت.**
- **الحج ... الدلالات الاقتصادية، عبدالله متولي , بحث منشور على النت بتاريخ : 04 نوفمبر 2010 على الرابط : https://www.alraimedia.com**
- **الحج ... الدلالات الاقتصادية، عبدالله متولي , بحث منشور على النت بتاريخ : 04 نوفمبر 2010 على الرابط : https://www.alraimedia.com**
- الحج وتعزيز التكافل والتكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، شوقي أحمد دنيا ،الحلقة الأولى ، ص3 ، مجلة دراسات ،https://www.aliqtisadalislami.net /

- الحج.. مكاسب إيمانية .. اقتصادية .. وأخلاقية ، بلع روشنم ثحب ، يناولحلا يمويسب طبارلا: https://www.aliqtisadalislami.net
- رؤية في الاستفادة من الحج ، زيد بن محمد الرماني ، موقع صيد الفوائد ، مقال منشور على الرابط : http://www.saaid.net/afkar/Fekrh22.htm
- السعودية تلغي القيود على أعداد الحجاج وأعمارهم ، تقرير نشرته شبكة الأخبارالعربية بتاريخ : 09 /01/ 2023 .
- المغني ، ابن قدامة، ،ط1983م، دار الكتاب العربي بيروت .
- المقاصد الاقتصادية الإسلامية ، أشرف دوابة ، مقال منشور بتاريخ 8 مايو 2021 على الساعة 02:30ا، مجلة المجتمع على الرابط https://mugtama.com/articles/item/123492-1.html .
- مقاصد الحج ، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية .
- مقاصد الحج في ضوء القرآن الكريم ، محمد الخولي ، مركز تفسير للدراسات القرآنية ، مقال منشور على الرابط : https://tafsir.net/search
- مقاصد الحج في ضوء القرآن الكريم ، محمد الخولي ، مركز تفسير للدراسات القرآنية ، مقال منشور على الرابط : https://tafsir.net/search
- المقاصد الشرعية والاقتصادية للحج ، شوقي دنيا ، مجلة الدستور ، مقال منشور بتاريخ : بتاريخ الثلاثاء 24 مايو 2022 ، على الرابط : https://www.addustour.com